ظاهرة هجرة الأدمغة الجزائرية -الأسباب وإمكانيات التكفل والاستفادة منها-

The phenomenon of Algerian brain drain - the causes and the possibility of sponsorship and benefit from it

1.د.عائشة بن النوي,aicha bennoui، جامعة باتنة01، 0675.17.71.75، aicha.bennoui@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 22 /2020/04 تاريخ النشر: 30 /2020/06

ملخص

هدفت دراستنا توضيح وإبراز حجم ظاهرة هجرة العقول الجزائرية ،ومحاولة الكشف عن أهم ألأسباب المؤدية للهجرة بقصد زيادة الفهم و الوعي المتصل بهذه المشكلة، ومحاولة تشخيص أهم الانعكاسات الناتجة عنها و إمكانيات التكفل والاستفادة منها، مع توضيح لبعض المفاهيم و المصطلحات و الأفكار ذات العلاقة، لتختم الدراسة بجملة من التوصيات المتعلقة بموضوع الورقة البحثية

الكلمات المفتاحية: الهجرة، هجرة الأدمغة، الجزائر

Abstract*:*

The study aims to help clarify and highlight the size and phenomenon of the of the emigration of Algerian minds and knowing its causes, with a view to increasing understanding and awareness related to this problem, in the context of the most important implications of it and the possibilities of sponsoring and benefiting from them, with clarification of some concepts, terms and related ideas, to conclude the study with a whole Among the recommendations related to the subject of the research paper

Key words: immigration, brain drain, Algeria

مقدمـــة:

إن التفاوت في مجالات التنمية بين الضفتين جعل من دول الجنوب، على العموم مصدرا هاما للكفاءات الجاهزة باتجاه الدول المتقدمة وهو ما أدى إلى تفاقم ظاهرة هجرة العقول ، حيث تعد هذه الظاهرة بحق أحد أهم العوامل المؤثرة على التركيب الهيكلي النوعي للسكان والقوى البشرية ومن ثم على التنمية بمفهومها الواسع، حتى باتت هذه الظاهرة تكتسي أهمية متزايدة في ظل تزايد أعداد المهاجرين من الكوادر العلمية المتخصصة، وبدأت ظاهرة هجرة العقول العربية بشكل محدد منذ القرن التاسع عشر ، وبخاصة في سوريا ولبنان والجزائر وليبيا ومصر ، حيث اتجهت هجرة الكفاءات العلمية السورية واللبنانية إلى فرنسا ودو ل أميركا اللاتينية ، فيما اتجهت الهجرة من الجزائر إلى فرنسا وليبيا الى إيطاليا. وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة ،و لا سيما خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وتشير بعض الإحصائيات إلى ان مصر على سبيل المثال فقد قدمت نحو 60% [1] من العلماء العرب للولايات المتحدة الأمريكية لتساهم كل من لبنان و العراق بنسبة 10% بينما ساهمت كل من سوريا، و الأردن وفلسطين ودول أخرى بنحو 5% ، كما أشارت إحصائيات صادرة عن المنظمة العمل العربية عام 2010 إلى أن في الخمسين من السنوات القرن الماضي هجر من الوطن العربي ما بين 25-50% [2]من حجم الكفاءات العربية في الوقت الذي تخسر فيه الدول العربية كفاءاتها العلمية المتخصصة فإنها بالمقابل تكون قد زودت الدول الغربية بطاقة منتجة و متجددة ، وتعتبر هجرة الأدمغة و الكفاءات العلمية إلى الخارج من الظواهر المؤثرة على التنمية و التطور الاقتصادي، و التركيب الهيكلي للسكان و القوى البشرية في الدول.

1-الإطار النظري للدراسة:

1-1 **إشكالية الدراسة:** تعد هجرة الكفاءات العلمية واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان النامية، فهي تشكل ظاهرة سلبية وخطيرة على هذه البلدان من الناحتين العلمية و المادية، كما أنها تؤثر على خططها التنموية أضف إلى ذلك حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات و ومؤهلات كفاءاتها التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طوال[3]، وتحتل الجزائر موقعا متقدما ضمن الدول التي تعاني من هذه الظاهرة خصوصا منذ التسعنيات من القرن العشرين أو ما يعرف بالعشرية السوداء، التي تعد أكثر استنزافا للطاقات العلمية الجزائرية بعد أن ارتفعت نسبة هذا النزيف من 9% سنة 1990 إلى 20% بداية سنة 2010 بنسبة نمو تقدر بـ22.3%[4] و هاته الأرقام و الإحصائيات التي تطرح عددا من التساؤلات بشأن أسباب تصاعد هجرة الأدمغة والمهارات العلمية

من الجزائر فلقد شكلت هذه الأخيرة أحد المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الجزائر بسبب النقص الكبير في الموارد البشرية حيث دفعت الصورة الذهنية ،السلبية المتشكلة لدى الكفاءات إلى الهجرة نحو الدول المتقدمة ،فتشكل هذه الصورة راجع إلى عدة أسباب في مقدمتها ، الأسباب الاقتصادية من تدني الرواتب إلى غير ذلك، ضف إلى ذلك الحوافز مقارنة بزملائهم في البلاد الأخرى، وأسباب علمية تتعلق ببطيء التطور العلمي ،وعدم توفير الجامعة الجزائرية المناخ الملائم للبحث العلمي ، من مخابر و مكتبات ودور نشر[5] وعليه فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة على التساؤلات التالية: ماهي أهم الأسباب المؤدية إلى هجرة الكفاءات الجزائرية؟ و ما هو واقع هجرة الكفاءات الجزائرية؟ وفيما تتمثل انعكاساتها؟ وفيما تتمثل إمكانيات التكفل و الاستفادة منها؟

2-1 منهجية الدراسة:

وفقا لطبيعة الدراسة فإن المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر من أنسب المناهج البحثية لهذه الدراسة و خاصة أنه لا يقتصر على وصف البيانات فقط، بل وفي تحليل ظاهرة هجرة العقول الجزائرية، وبيان أسبابها خلال بعض الاحصائيات فترة (1990- 2016)، فضلا عن إعتماد المنهج الإحصائي الذي يبرز من خلاله توظيف بعض الإحصاءات المختلفة و استنطاقها.

3-1أهداف الدراسة: و تهدف الدراسة إلى :

- دراسة وتحليل ظاهرة هجرة الأدمغة الجزائرية من خلال تشخيص الأسباب.
- التعرف على التداعيات المترتبة على هجرة العقول الجزائرية.

4-1 الدراسات السابقة: وفي هذا السياق شهد مجال هجرة الأدمغة الجزائرية العديد من الدراسات نذكر من أبرزها:

- **دراسة شاكر ظريف**[6]: و التي جاءت تحت عنوان " هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج(1991-2015) دراسة في الأسباب و الانعكاسات، ولقد هدفت الدراسة إلى النظر في إمكانية استفادة الجزائر من الشتات المعرفي في الخارج و الإستثمار فيها بغية تحويلها من معادلة خاسرة إلى معادلة رابحة، و التخفيف من حدتها عن طريق إشراك هذه الكفاءات .
- **دراسة محمد الهادي قاسمي**[7]: والتي جاءت بعنوان " البحث العلمي و إشكالية هجرة الأدمغة و الكفاءات في العالم العربي قراءة سوسيولوجية تحليلية حول الأسباب و التداعيات" وهدفت الدراسة إلى إبراز أهم أسباب هجرة الأدمغة و عواملها، مع ذكر لأهم الجهود العربية للحد من ظاهرة تسرب الكفاءات مع إعطاء الحلول و العلاج لوضع تسرب الأدمغة

- **دراسة بوقال نسيم وعطيوي سميرة**[8] بعنوان "هجرة الكفاءات من مفهوم استنزاف العقول إلى مفهوم الكسب المشترك، ولقد حاولت الدراسة التعرض لظاهرة هجرة الكفاءات و إبراز الآليات المساعدة للحد من هذه الظاهرة من جهة و الاستفادة منها من جهة أخرى.
- **دراسة مانع فاطمة**[9]: بعنوان "أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية و آثارها السلبية على التنمية " و هدفت إلى توضيح العلاقة بين الهجرة و التنمية من خلال جملة من الأسباب و تمثلت في الأسباب التعليمية و الاقتصادية و الاجتماعية، و من الآثار السلبية للهجرة ما تعلق بالابتكار و الإبداع، ضعف التأطير في الجامعة، العجز في التغطية الصحية.

5-1 تحديد مصطلحات الدراسة

1-5-1 تعريف ظاهرة هجرة الكفاءات[5]: قبل التطرق إلى مفهوم هجرة الكفاءات رأينا أنه من الضرورات المنهجية أن نتطرق بإيجاز إلى التعريف بظاهرة الهجرة عموما على أساس أن الأولى ما هي في الحقيقة إلا نوع خاص من أنواع الثانية.

***تعريف الهجرة:**

أ/لغة: الهجرة من هجر، يهجر، هجرانا : صرمه وقطعه ، ضد وصله، تركه وأعرض عنه. وهي الخروج من أرض إلى أخرى[10]

ب/**إصطلاحا**: هي انتقال الأفراد من وطنهم إلى بلد آخر بهدف الإقامة الدائمة فيه[11]

هي انتقال فرد أو مجموعة بشرية معينة من إطار جغرافي إلى آخر، و يشمل هذا الإطار بلدانهم الأصلية أو من قارة إلى أخرى[12]

تعني الهجرة عبور حدود وحدة سياسية أو إدارية لمدة معينة[13]

- **التعريف الإجرائي للهجرة**: استنادا إلى كل ما سبق يمكن القول أن الهجرة تعني حركة الأشخاص فرديا كان أم جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني والسياسي.

تعريف هجرة الأدمغة:

تناولت الدراسات هذه الظاهرة منذ مطلع الستينيات للقرن الماضي بمسميات مختلفة منها: هجرة الأدمغة، استنزاف الكفاءات، هجرة الأدمغة، النقل المعاكس للتكنولوجيا « The reverse Transfar of Technology » وقد ابتدعه البريطانيون للتعبير عن فقدانهم الكثير من المهندسين و العلماء والأطباء بسبب هجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية فأطلقوا على هذه الظاهرة مصطلح« Brain Drain »[14]

أو(Fuite Des Cerveaux) او « Brain Gain » (le gain des cerveaux) ففي فترة ما بين 1961-1972 فقدت دول الجنوب ما يقارب 300 ألف من العمال و الكفاءات المتخصصة باتجاه الشمال ، و في عام 1990 أحصت الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها قرابة 2.5 مليون من الكفاءات المهاجرة إليها قادمة من الدول النامية(باستثناء الطلبة منهم)،وفي مقارنة بين ما تفقده بعض الدول النامية من مخزون كفاءاتها خلال نفس السنة تشير الإحصائيات إلى ما لا يقل عن 15 % من أمريكا الوسطى ، % 6أفريقيا ، 03 % من أمريكا الجنوبية ثم 05 % من آسيا[15]

*و تشير **هجرة الأدمغة** إلى هجرة الأفراد المتعلمين والأذكياء بغية تحصيل أجور أحسن وإيجاد أوضاع عمل أفضل. وينظر إليها في العادة على أن لها نتائج سلبية على الدول المرسلة، بسب تركيزها على رصد العمال المهرة واستنزافهم، وهو على العكس من الطرح الذي يؤكد الآثار الإيجابية للهجرة في تكوين رأس المال البشري[16]

***الادمغة الضائعة**(Brain Dain Waste) أو حالة إهدار العقول، فتوصف به الأيدي العاملة المؤهلة التي تشغل في دولة المهجر منصب عمل أقل من المستوى الذي تمتلكه هذه الكفاءات

لقد تعددت التعريفات الخاصة بهذا المصطلح من قبل الهيئات العالمية و المختصين، بغية إعطاءه القدر الكافي من الوضوح، وفيما يلي بعض التعريفات الواردة في كثير من الدراسات

*-**تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (اليونسكو)** حيث تعتبر هجرة الكفاءات على أنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي غير أنه يتميز بالتدفق باتجاه واحد من الدول الأكثر تقدما نحو الدول الأقل تقدما وهي ما يطلق عليها البعض النقل المباشر للتكنولوجيا وهي أيضا النقل المباشر لأحد عناصر الإنتاج والمتمثل في العنصر البشري[17]

*كما تعتبر **منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية OCDE** هجرة الكفاءات ظاهرة تشمل أيضا خريجي الجامعات و الكليات الذين يذهبون إلى الخارج لفترة محددة من الزمن للدراسة و التخصص و كذا الزائرين الذين يمددون فترة زيارتهم و إقامتهم بالخارج

يعرفها الأستاذ **عبد اللاوي حسين** على أنها هجرة الأشخاص الذين تلقوا تكوينا عاليا، جامعيا أو ما يعادله سواء كان هذا التكوين قبل أو بعد الهجرة[18]

*و يعرف كل من "**دكيور ورابوروت**" **Docquier and Rapoport** ظاهرة إستنزاف العقول بأنها تحويل عالمي للموارد و هجرة ذوي الكفاءات العالية من المتعلمين من لدول النامية إلى دول المتقدمة ويشمل

هؤلاء إجمالا و ليس حصرا المهندسين، و الأطباء و غيرهم من أصحاب الكفاءات المتميزة و الشهادات الجامعية العليا

***التعريف الإجرائي** :انطلاق من التعريفات السابقة يمكن أن نعرف هجرة الأدمغة على أنها انتقال الأفراد أصحاب الكفاءات والمهارات العلمية و التقنية من دولهم الأصلية، وبإرادتهم الكاملة ،والمؤهلين تأهيلا جامعيا في مختلف الاختصاصات العلمية و الفكرية ، أو الراغبين في مواصلة دراستهم سواء كان هذا الانتقال من أجل الإقامة الدائمة في دولة أخرى أو بصفة مؤقتة،

كما يمكن القول أن **هجرة الأدمغة** و التي تعبر ببساطة عن الإنتقال الإرادي أو القسري للأشخاص المؤهلين و الحاصلين على مستوى تعليم عالي، من دولة إلى أخرى بهدف تعظيم العائد من التعليم الذين تحصلوا عليه عن طريق البحث العلمي عن وظائف بعوائد أفضل، أو لإيجاد بيئة تعوض الخلل الموجود في بلدانهم الأصلية.

1-6 أنواع نزيف الأدمغة[19] :و تعاني الدول من ثلاثة أنواع من نزيف الأدمغة وهي كتالي:

- **النوع الأول:** ما يعرف بنزيف الخارجي للعقول (External Brain Drain) و الذي يعرف بهجرة الكفاءات الأكثر تعليما و تأهيلا إلى الخارج إلى خارج أوطانهم بحثا عن فرص أوسع في مجال تخصصاتهم.
- **النوع الثاني:** وهو النزيف الداخلي للعقول(Internal Brain Drain) و الذي يعرف بميل بعض العلماء إلى المعيشة على هامش الحياة في الوطن وتوجيه اهتمامهم كله نحو العلم في حد ذاته و المعرفة من أجل المعرفة و ليس من أجل تطوير سبل الحياة و تسخيرها لخدمة المجتمع علميا.
- **النوع الثالث:** وهو ما يطلق عليه النزيف الأساسي(Fundamental Brain Drain) و يعرف بأنه إخفاق البعض الدول النامية في الاهتمام بعقول مواطنيها نتيجة لعديد من العوامل لعل أبرزها، نقص الإمكانيات، سوء التغذية الذي تعاني منه الأمهات و الصغار في العالم الثالث بالإضافة إلى العوامل السياسية وحجب المعرفة.

2- التحليل الوصفي لمعالم وو اقع ظاهرة هجرة الكفاءات الجزائرية :تعتبر منظمة اليونسكو أن هجرة العقول أو الكفاءات "شكل من أشكال التعاون والتبادل العلمي الشاذ أو غير السليم بين الدول"، باعتباره يعني تدفق هجرة العلماء في اتجاه واحد نحو الدول المتقدمة، فيما تميز منظمة التعاون والتنمية الدولية بين مفهوم "تبادل العقول" ومفهوم "إهدار العقول"، على اعتبار أن "تبادل العقول" أمر طبيعي ناجم عن تفاعل الحضارات وحوار الثقافات، إلا أن تعدد النواحي السلبية لظاهرة هجرة الكفاءات وعلى

رأس ذلك توسـيع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة جعل النظر إلى تلك الظاهرة يتركز في الغالب على تأثيراتها السلبية[20]، إن إحصائيات هجرة الكفاءات الجزائرية مصدرها البلدان الصناعية والولايات المتحدة الأمريكية فالبلدان العربية والجزائر تعد فقيرة من حيث الإحصائيات والمعلومات المرتبطة بالظاهرة.

1-2 مراحل هجرة الكفاءات الجزائرية[21]: قد تمّ تحديد ثلاثة مراحل لهجرة العقول الجزائرية:

- **مرحلة 1962-1975** :الّتي كانت فيها نسبة العقول المهاجرة عادية باستثناء الأطباء الّذين هاجروا لممارسة مهنتهم في القطاع الخاص، وحينها كانت معظم العقول المهاجرة من المعارضين الّذين استقر القسم الأكبر منهم في فرنسا.
- **مرحلة 1975-1986** :شهدت إرسال أعداد كبرى من الأطر العليا إلى الخارج ،لمواصلة التكوين على نفقة الدولة، وقد تمَّ توسيع رقعة البلدان المستقبلة إذ شملت الولايات المتحدة الأمريكية و كندا إضافة إلى بلجيكا وبريطانيا واليابان.
- **مرحلة 1986-2006:** الّتي شهدت ذروة الصراع الاجتماعي والسياسي في البلاد، وقد هاجر فيها الكثيرون بمن فيهم الّذين تابعوا مراحل تعليمهم في الجزائر، وتفيد بعض التقارير أنّ ثلث أساتذة الرياضيات هاجر في هذه الفترة، وعاد جزء كبيرا منهم إلى البلدان الّتي تلقوا فيها تكوينهم العالي نظراً إلى غياب الإمكانات العلمية والتحفيزات المادية في وطنهم الأم.

أما توزيع هجرة الأدمغة الجزائرية المهاجرة فيمكن تفسيرها:

2-2 بحسب العمر: هناك هيمنة للفئة النشيطة المتراوحة أعمارهم ما بين (35-54) في كلا الجنسين، و التي تمثل أكبر نسب من الفئة العمرية (25-34)سنة ،و التي بدورها لا تقل أهمية عن الفئة العمرية السابقة ويعكس الهرم العمري(الشكل رقم 01) أهمية الكفاءات المهاجرة في فرنسا ،على سبيل المثال بحسب إختلاف الفئات العمرية كما يظهر عدد من هم في 65 فما أكثر الذين هم على الأرجح في فترة التقاعد و مع وجود توازن نسبي بين حصة النساء و الرجال.

3-2 حسب الجنس[22]: إن المعدل السنوي لتطور هجرة الكفاءات الجزائرية إلى دول OCDE في الفترة 2010-2011 حيث بلغت نسبة هجرة الذكور نحو 22.5 %والإناث 20% من تعداد المهاجرين ، أما نسبة الجزائريين في تلك الفترة ، وهو ما يشكل نسبة 21.30% من مجموع الهجرة الخارجية الجزائرية للكفاءات الجزائرية من مجموع المهاجرين بحسب الجنس فكانت 10.8%ذكور و 8.5% إناث، أما المعدل الكلي للجنسين فكان 9.6 %[23] وهو أقل من نفس المعدل الذي سجل للفترة 2000 - 2001 والذي بلغ

14.6 %.والملاحظ أن هجرة الكفاءات العلمية لا تشمل فقط الذكور وإنما حتى الإناث بحيث أن النسب ما بينهما كانت متقاربة

4-2 بحسب الدول المضيفة : حسب تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصاديةOCDE أن عدد المهاجرين الجزائريين إلى دول المنظمة قارب 1مليون و600 ألف مهاجر في سنة 2010 أما في سنة 2011 فقارب الرقم من 1مليون و500 ألف. بعدما كان أقل من 1مليون و400 الف في سنة2000 ، وتأتي فرنسا في المرتبة الأولى من حيث الوجهة فبلغ عدد المهاجرين إليها ما يقارب 1مليون و200 ألف . كما أنه في سنة 2000 بلغت نسبة الحاملين للشهادات العليا أكثر من 14 %وفي سنة 2010 انخفضت فقاربت 10 %من مجموع المهاجرين، وحسب ذات التقرير فإن نسبة الكفاءات الجزائرية المهاجرة إلى دول OCDE ودول أخرى لسنة 2011 حيث شكلت نسب المهاجرين الجزائريين الحاملين للشهادات العليا بحسب تعداد تواجدهم في مجموعة من الدول الأكثر استقطابا لهم، بحيث أن أكثر من نصف 70.2%من الكفاءات الجزائرية تتواجد بكندا، ثم تليها أمريكا بـ 54.2 % وبعدها المملكة المتحدة بـ 47.6%ثم سويسرا بـ 44.6 . %أما توزيع الكفاءات الجزائرية على بعض بلدان المهجر[24]، أو ما يسمى بمخزون المهاجرين، فيظهرها تزايد هجرة الادمغة الجزائرية إلى المملكة المتحدة بحيث أصبح هذا البلد أكثر استقطابا مقارنة بفرنسا التي ظلت على مر عقود من الزمن المصب الأول لهجرة هذه الكفاءات

5-2 هجرة الأطباء: الكفاءات الجزائرية المهاجرة متعددة فمنهم الأطباء والمهندسون والباحثون وما إلى ذلك، وهؤلاء ازدادت هجرتهم من سنة إلى أخرى بسبب التسهيلات التي يتلقونها من البلدان المستقبلة لهم، فوزيرة الهجرة في الحكومة المحلية لإقليم " الكيبك" بكندا، تؤكد أن بلادها مستعدة لاستقبال المهاجرين من الجزائر وشمال إفريقيا من أجل العمل والإقامة، وأنهم يريدون المهاجرون من أصحاب الكفاءات كالمهندسين و الأطباء ...ومستعدون لتقديم تسهيلات الإقامة والعمل لهذه الفئة

الفترة 1992 - 2006 ،وحسب إحصائيات الصندوق الدولي نزح من الجزائر حوالي 10860[25] طبيبا نحو بلدان متعددة منهم 43.3% وفي نفس الفترة أرتفع العدد الإجمالي للمهاجرين الحاملين للشهادات مكونين في الجزائر العليا إلى 71500 ،حسب إحصائيات المجلس الوطني الاقتصادي، وفي تقرير آخر للمجلس أن أكثر من عشرة آلاف طبيب في جميع الاختصاصات استقروا خلال نفس الفترة بفرنسا بسبب عامل اللغة، من بينهم 7000 طبيب يعملون على مستوى جزير ة فرنسا (ايل دو فرانس)، واستقبلت جامعات أمريكا الشمالية منذ بداية سنوات التسعينات ما لا يقل عن 18 ألف جامعي جزائري وإطار عالي المستوى من بينهم 3000[26] باحث، كما بلغ معدل الأطباء المهاجرين وحسب التخصصات في دراسة قام بها مركز

البحث في الاقتصاد التطبيقي في التنمية سنة2016 أين احتل أطباء علم النفس أعلى نسبة مقدرة بـ 43.41% [27] لتليها كل من اكباء العيون و الأشعة و الإنعاش و التخذير بنسبة مقدرة بـ 29.7% و28.4% و27.9% [28]على التوالي، لتشكل من نسبة أطباء الجراحة العامة و أمراض النساء و التوليد نسبة تتراوح ما بين 8% و 7% ، وعلى الرغم من الخسائر الفادحة التي خلفها هذا النوع من الهجرة و على جميع الأصعدة إلا انها لم تعط الأولوية و الجدية اللازمة إلى تحويلها من نزيف إلى ربح**(الشكل رقم02) –أنظر الملاحق .**

2-6هجرة الطلبة: في البداية، هدف معظم الطلبة الجزائريون المنتقلون إلى خارج الجزائر ليس الهجرة بل لأجل الدراسة التي تتطلب منهم الإقامة في بلد المقصد لمدة أطول، ومع مرور الزمن يجد بعض الطلبة أنفسهم تعودوا على البيئة الحالية و منهم من كون أسرة، وبعضهم من توظف واستقر ، ولهذه الأسباب وغيرها يجد الطلبة الجزائريون ، صعوبة عند تخرجهم في العودة إلى الجزائر، حيث خرج من الجزائر حوالي 23 ألف و281 طالب جزائري قاصدين دول منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية OCDE في سنة 2012 ،يتوزعون على خمس دول رئيسية في المنظمة، وتعتبر فرنسا الوجهة الرئيسية مقارنة بباقي الدول الأخرى فهي استقبلت لوحدها نحو 21الف و804 طالب[29]

في السنة الدراسية 2010-2011 تم إحصاء 22818 طالب جزائري موجود بفرنسا منهم 20617 طالب مسجل في الجامعات موزعين على عدد من التخصصات وهي: القانون، الاقتصاد، الأدب واللغات، الطب والصيدلة، وأما السنة الدراسية 2012-2013 ، فكان عدد طلبة المسجلين في نظام LMDكما يلي: ليسانس 6768 بنسبة 33%طالب، وفي الماستر 11749 بنسبة 58 % طالب، الدكتوراه 1895 بنسبة9 % أما من حيث التخصصات على الجامعات الفرنسية، فالطلبة موزعين بحسب، العلوم القانونية و العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، والطب و الصيدلة و العلوم التكنولوجية و الفيزيائية، تشير الإحصائيات أن أكثر من 65 %[30] من الطلبة المهاجرين لهم مستوى جامعي 58%ينحدرون من ثلاثة ولايات رئيسية وهي: تيزي وزو، بجاية والجزائر العاصمة أما بالنسبة للسنة الدراسية 2014-2015 بلغ عدد الطلبة الجزائريين 21 ألف و279 طالب جزائري منهم 17874 طالب84 % مسجلين بالجامعات، وبهذا الرقم تأتي الجزائر في المرتبة الثالثة بعد الصين (29709 طالب) والمغرب (35199 طالب). الطلبة الجزائريون يتوزعون على مجموعة من التخصصات بحسب النسب التالية :6.7% في العلوم القانونية، 15.5% في العلوم الاقتصادية، 27.2% في اللغات والأدب، 35.8 %في العلوم التكنولوجية والفيزيائية 14.8 % في الطب[31]

3- أسباب و إنعكاسات ظاهرة هجرة الكفاءات الجزائرية:

1-3 أسباب هجرة الأدمغة الجزائرية: حيث قسمت أسباب أو عوامل هجرة الكفاءات إلى قسمين وهما:

1-1-3 **أسباب طاردة للكفاءات الجزائرية: والتي تتمثل في:**

- **أسباب أكاديمية و ثقافية وعلمية:** إن من الأسباب العلمية لهجرة الكفاءات الجزائرية تدني ترتيب الجامعة الجزائرية من ضمن أفضل الجامعات في العالم، حيث أسقط كل من تصنيف "شنغهاي" وتصنيف" ذاي اوس" الجامعة الجزائرية من ضمن أفضل 500 جامعة في العالم. فبالإضافة إلى تدني تصنيف الجامعة الجزائرية توجد أسباب أخرى تعليمية تدفع بالكفاءات الجزائرية إلى الهجرة للبحث عن فرص أخرى لتحسين مستواها التكويني والعلمي، ألا وهي ضعف جودة التعليم العالي في الجزائر فحسب تقرير مؤشر المعرفة العربي لعام 2015 أن الجامعات العربية تعاني من طرق تدريس غير ملائمة، كما تعاني فقرا شديدا في سياسات البحث العلمي والمقررات الأكاديمية التي معظمها لم تخضع للتحديث ولم تواكب متطلبات المعرفة، بالنسبة لمؤشر جودة التعليم العالي فقد تحصل على وزن مقداره 44.61 ،بينما مؤشر البحث والتطوير والابتكار فتحصل على 22.17 وكلها أوزان ضعيفة تدل على ضعف القطاع[24]، كما تواجه العديد من الكفاءات العلمية الكثير من المشاكل التي تجبرها على الهجرة إلى الخارج وذلك لعدم تقدير تخصصها وخبراتها، ولفقدان المعايير العلمية لوضع العالم المناسب في المكان المناسب، واكتشاف العالم أن البيئة التي يعيش فيها يخضع توزيع المناصب فيها للمحسوبية والوساطة والنفوذ الحزبي دون الملائمة بين حاجات الكفايات العلمية وحاجات المجتمع، واحتكار السلطات بأيدي فئة جاهلة تسخر ذوي الكفاءات لأدوار روتينية آلية في تنفيذ شعرها" اخضع أو ارحل" وكذلك إيمان بعض صناع القرار العلماء وتفضيل الخبراء الأجانب عليهم، و إقرار بالعبقرية المطلقة للخبرات الأجنبية ومنحها الرواتب الباهظة ووصف مثيلاتها من الكفايات العربية بعدم الكفاءة24. كذلك من العوامل التي تدفع الأساتذة إلى الهجرة الإجراءات الإدارية المعقدة وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات، وارتباطها بمدى القرب من صانع القرار على مستوى الجامعة

- **انخفاض الإنفاق على البحث العلمي:** حيث جعلت الدولة 60% من الجامعات الجزائرية جامعات تعليمية لا يتعدى فيها البحث العلمي نسبة 30% من نشاطها، حيث أن تمويل الأبحاث في الجامعات لا يغطي سوى 50%[32] من الباحثين الجزائريين، وهو موجه لتمويل الأبحاث الممتازة فقط، ودفع بقية الباحثين لإيجاد تمويل أبحاثهم من المؤسسات والشركات الوطنية والدولية، فرغم ما تبذله الجزائر من جهود إلا أن حالة القطاع لا تزال تشكل سببا رئيسيا في هجرة الأدمغة، فما يخصص من ميزانية للبحث

العلمي هو ضعيف مقارنة بالعديد من الدول العربية، ففي سنة 2012 قدرت ميزانية البحث العلمي ب 0.63 %من الناتج الداخلي الخام، وفي 2016 بلغت الميزانية 352 مليار دج أي ما يعادل 4 %من الميزانية العامة للدولة أو 1.88 %من الناتج الداخلي الخام

- **أسباب إقتصادية:** العوامل الاقتصادية المؤدية إلى هجرة الكفاءات الوطنية، مركبة من مجموعة من المتغيرات تؤثر بنسب مختلفة في تفاقم الظاهرة ،فالفارق بين مستوي الدخل الفردي من الدخل الوطني الخام في الجزائر و في الدول المستقبلة للكفاءات (البيئة الدافعة و نظيرتها الجاذبة)، وتظهر أهمية هذا المتغير في طرد العقول الإطارات العلمية من الوطن، انطلاقا من كون الدخل الوطني هو المحدد للموارد المالية التي ستخصص للمنظومة البحثية من جهة سواء من حيث التجهيزات لمراكز البحث و التطوير أو من حيث الأجور و العلاوات وكل ما تتطلبه البيئة العلمية الجاذبة للكفاءات

-**تطور الناتج الوطني الخام ونصيب الفرد:** حيث ارتفع مؤشر الناتج الداخلي الخام و نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، و زادت كذلك خلال السنوات الاخيرة القدرة الشرائية في حين كان متوسط مستوى المؤشر ما بين 2000 و 2006 يقدر ب 0,697، و انتقل نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام من 931 $ للفرد الواحد سنة 1975 إلى 1581 سنة 1991 و زاد الناتج الداخلي الخام للفرد بشكل مطرد منذ عام 2000، أما بالنسبة للقدرة الشرائية فقد ارتفع من 7416 دولار في عام 2006 إلى 8738 دولار في عام 2008 و هذا التحسن مرتبط في الأساس بأسعار النفط و الغاز، و بلغ نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام 3916 سنة 2016[33]، رغم التطور الواضح في زيادة الدخل الفردي من الناتج الوطني الخام في الجزائر إلا أن قرار الهجرة عموما بما فيها هجرة الكفاءات، يحدده الفارق بين الدخل السنوي للمهاجر في بلد المقصد و الدخل الفردي الإجمالي في بلده الأصلي وعلى هذا الأساس تكون الدول ذات التنمية البشرية المنخفضة أو المتوسطة هي الأكثر عرضة لفقدان كفاءاتهم، أي كلما كان هذا الفارق كبيرا كلما كانت خيار الهجرة مرتفعا، وهو ما يثبت بقوة العلاقة بين مستوى التنمية البشرية و إشكالية الهجرة عموما و هجرة الكفاءات على وجه التحديد

- **البطالة**: في سنة 2015 ،قدرت نسبة البطالة في الجزائر بـ 11.2 %حيث ارتفعت النسبة بـ 0.6 % مقارنة بسنة 2014 ،وتشير الإحصاءات أن معدلات البطالة بين الجنسين هي 9,9 % للرجال و16.6 %للنساء، أما بخصوص حاملي الشهادات الجامعية فسجل انخفاض من 16.4%في 2014 إلى 14.1 % في سنة 2015 [34]

❋ **أسباب اجتماعية:**

-الفقر وتدني مستوى المعيشة: يقوم اعتبار هذا العامل من الدوافع المؤدية إلى هجرة الكفاءات وهي ظاهرة تقوم بالأساس ضمان قدر كاف لعائلاتهم من العيش الكريم وفي الوقت نفسه خوفا من هاجس الفقر و الحاجة، حيث تعكس المؤشرات الاجتماعية لسنة 2005 استمرار التوترات الاجتماعية، والتي تتجلى في المطالبة برفع الأجور وتحسين ظروف المعيشة، حيث عرفت تدهورا كبيرا نتيجة لتحرير الأسعار، ورغم توسع مجال تدخل الدولة من خلال الشبكة الاجتماعية لمساعدة الفئات المحرومة إلا أن حدة الفقر ما تزال مستمرة هذا و يشهد المجتمع الجزائري فروق اجتماعية كبيرة، بحيث تؤكد الإحصائيات الرسمية أن 10 % الأكثر غنى يستهلكون 32 % من الدخل الوطني في حين أن 40 % الآخرين يستهلكون 6 % فقط من الدخل الوطني

❋ **أسباب سياسية و إدارية:**

-بنية السلطة السياسية : بعد سنوات من الفوضى و الحلول المؤقتة على مستوى النظام السياسي في الجزائر، وبعد عشرية دامية قضت على مجموعة من خيرة أبناء الوطن سواء بالقتل أو التهجير، استطاعت الجزائر أن تشرع من جديد في وضع بنية لمؤسساتها السياسية وسط الكثير من الانتقادات سواء حول مسار التحول الديمقراطي أو طبيعة التعددية الحزبية و ما شابها من قيود ، ورغم الأشواط التي قطعتها الجزائر في هذا المجال ما زالت الممارسات والسلوكيات في مختلف مستويات أجهزة الدولة تكرس عدم المساواة في الفرص بين المواطنين، وغياب قاعدة الاستحقاق كآلية من آليات الارتقاء الاجتماعي لجميع المواطنين، النظر إلى أصحاب الكفاءات قوة ضاغطة بما يحملونه من أفكار علمية هادفة إلى التغيير نحو الأفضل في جميع المجالات ، ثم النقص المسجل في حرية التعبير وسيطرة فكر الأحادية الحزبية[35]

- **-البيروقراطية و منطق المصلحة الخاصة** :لعبت البيروقراطية الإدارية وما تزال الدور الكبير في طرد الكفاءات الوطنية من جهة ثم وضع العراقيل أمام المهاجرة منها و التي ترغب في العودة إلى أرض الوطن من جهة ثانية، ومن مشكلات الجهاز البيروقراطي الجزائري ، إسناد المراكز القيادية في الجهاز الإداري لعناصر لا تتمتع بالكفاءة، مع بروز ظاهرة المحسوبية، ما أدى إلى ظهور مشاكل أساسية في ضعف قدرة هذه العناصر معالجة الإجراءات الإدارية، ثم شيوع النزعة التسلطية لدى عدد كبير من القيادات الإدارية وإصدار التوجيهات والأوامر من دون بذل الجهد لتطوير العمليات الإنتاجية والارتقاء بجودة السلع والخدمات . وكذا تفشي بعض النزعات والممارسات الخاطئة في الجهاز الإداري التي ترتبط بقضايا

التعيين، و تحديد المسؤوليات الإدارية، وتقويم الأداء، والترقية، والحوافز المعنوية والمادية على أسس من المحسوبية والعلاقات الشخصية وسيادة النظرة غير الموضوعية لعلاقات العمل

بالإضافة إلى الروتين وشيوع أسلوب (الوساطة) في انجاز بعض المعاملات التي تضطلع لها منظمات الجهاز الإداري، حيث برزت بعض نتائج ذلك في انخفاض الإنتاجية، وتقليل استثمار الوقت، والتأثير على مصالح الجمهور المستفيد وعلى علاقاته مع الأجهزة الحكومية المختلفة، وتفشي الفساد والرشوة في بعض أوساط الجهاز الإداري، إذ ينظر إلى بعض المراكز الحساسة في الدولة على أنها مواقع ممتازة لغرض الكسب والإثراء غير المشروع.

-**نفوذ القوى السياسية على مؤسسات إنتاج المعرفة** : تسعى السلطة السياسية إلى فرض نفوذها بشكل مباشر أو غير مباشر على مؤسسات إنتاج المعرفة (الجامعات و المعاهد و مراكز البحث)، وهي بذلك تحقق لنفسها مزيد من الشرعية عن طريق إدماج هذه المؤسسات في مشروع النظام القائم ، ثم إيجاد الكفاءات التي سيحقق هذا النظام بواسطتها أهدافه في كافة المستويات، مما يجعل قضية الاستقلالية الأكاديمية على المحك، عن طريق الرقابة المركزية عن مخابر البحث و توجيه المجالات البحثية ، فكثير ما رفضت مشاريع بحث وأعمال ذات مستوى عالمي ، بسبب اعتبارها تثير قضايا تمس بالأمن العام أو المصالح الاستراتيجية للدولة[36]

2-3 إنعكاسات ظاهرة هجرة الادمغة الجزائرية: و التي نذكر منها:

- ضياع الجهود و الطاقات الإنتاجية و العلمية لهذه العقول لصالح البلدان المتقدمة بينما تحتاج الدولة الجزائرية هذه العقول في مجالات الاقتصاد و التعليم و الصحة و التخطيط و البحث العلمي، فهي بذلك تساهم بفعالية في تقدم البلدان الصناعية.
- تبديد الموار الإنسانية و المالية التي أنفقت في التعليم و التدريب للكفاءات التي تحصلت عليها البلدان المتقدمة دون مقابل، وفي هذا الصدد تكبدت الجزائر خسائر بقيمة 700 مليار دولار وهي قيمة تكاليف تكوين طلبة جامعيين وباحثين جزائريين، تم إرسالهم إلى الخارج على المدى أربعين سنة الماضية، وفيما يخص عدد المنح التي قدمتها الدولة لمختلف الجامعيين على مختلف المستويات فقد ارتفعت ما بين سنة 1970 إلى 1990 إذ بلغ عدد المستفيدين آنذاك 20 ألف، وبلغت تكاليف تكوينهم 420 مليون دولار[37]، وبعد هذا تقلصت هذه التكاليف إلى 36 مليون دولار في الفترة ما بين 1994 و2006 بسبب تراجع عدد المنح وهو القرار الذي تم اتخاذه بعد تسجيل عودة 50% من الأدمغة الجزائرية، أما داخل الجزائر فتنفق الدولة على كل طالب جامعي

حسب الاختصاص ما بين مائتين وأربع مائة يورو شهريا، كما أن تكوين طبيب مختص في الجزائر يكلف خزينة الدولة 200 ألف يورو[38]، وفي الجزائر تنفق كل أسرة على الطالب ما مقداره 5000 دينار جزائري ويمكن من خلال هذه الأرقام تقدير حجم الخسائر المترتبة عن هجرة الأدمغة الجزائرية.

- تخلف حقول المعرفة و إضعاف الفكر العقلاني و العلمي و عجز عن مجاراة الإنتاج العلمي العالمي و على برامج التنمية مما يزيد في توسيع التخلف.
- إضعاف القدرة القيادية والتنظيمية في المجتمع و إن غياب الإطارات ذات الكفاءة العالية يعني تلقائيا شلل في العناصر التنظيمية والقيادية والإدارية للمجتمع، ويؤدي غياب هذه العناصر إلى هبوط الإنتاج في المجتمع وحدوث التصدعات فيه، ويعود السبب في ذلك إلى استبعاد القيادات من ذوي الكفاءات، وعدم مشاركتها بأي قرار وهذا يعتبر من الفجوات الواضحة والمؤثرة في المجتمع[39]لذلك فشعور العالم بعدم احترامه وتقديره ومنحه المنصب الذي يتناسب مع قدراته العلمية، وعدم الأخذ برأيه في الأمور التي تهم المجتمع يضطره إلى الهجرة، مما يدفع الدولة إلى إحلال مكانه العنصر الأجنبي الذي يكبدها أموال طائلة في سبيل الحصول على الخبراء.

4-إمكانية التكفل و الاستفادة من الأدمغة المهاجرة: توجد هناك العديد من الحركات والتوجهات التي تعمل وتهدف إلى ضمان استفادة الدول المصدرة للكفاءات من كفاءاتها المهاجرة ولو بشكل نسبي, وتتسم هذه التوجهات بالأهمية وغالبا ما تكون تحت الإشراف المباشر للتنظيمات الوطنية أو الدولية الناشطة في ميدان هجرة الكفاءات أو بإشراف ومشاركة الكفاءات المهاجرة في حد ذاتها ومن بينها :

- **إجراء مسح شامل للكفاءات الجزائرية المهاجرة** بهدف التعرف على حجمها و مواقعها و ميادين اختصاصاتها، وارتباطها و ظروف العمل .
- **العمل على تحصيل الأجهزة و التكنولوجيا العلمية**[40]: من المعلوم في الدول المتقدمة عادة ما تكون وتيرة تجديد الأجهزة التكنولوجية ،والعلمية جد مرتفعة مما يسمح بإمكانية تحصيل جزء معتبر من الأجهزة المستغنى عنها والاستفادة منها لفترة أطول نظرا لحالتها الجيدة, خاصة مع عدم توفرها أو ارتفاع تكلفتها بالنسبة لتنظيمات وجامعات الدول النامية في حالتها الجديدة. هنا يبرز دور الإطارات المهاجرة والتي يمكن استغلالها حتى تلعب دورا مساعدا في استغلال مثل هذه الفرص وحثها على التنسيق مع سلطات وهيئات بلدانها الأصلية من أجل الاستفادة من هذه الأجهزة, وقد عرف هذا التوجه تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة خصوصا في مجال التجهيزات

الحديثة بالتحديد مجال الإعلام الآلي ولإلكترونيك والذي يعرف وتيرة تجديد جد مرتفعة في الدول المتقدمة.

- **توقيع الاتفاقيات ما بين الجامعات**: مثل هذه الاتفاقيات يمكن إطلاقها, تشجيعها ودعمها من طرف الهيئات الرسمية من جهة وحتى من طرف الكفاءات الوطنية المهاجرة في الجامعات الأجنبية من جهة أخرى, بحيث يمكن لها أن تدعم الشراكة بين الدول المتقدمة والدول النامية, وذلك في مختلف المجالات العلمية وليس فقط تلك التي تنشط فيها كفاءاتنا الوطنية المهاجرة، بحيث تضمن مثل هذه الاتفاقيات إمكانية استقبال جامعات الدول المتقدمة للطلبة المتفوقين في جامعات الدول النامية, الإشراف المشترك على مذكرات البحوث, إرسال الأساتذة والباحثين من الجامعات الأجنبية للإشراف على الطلبة وتقديم محاضرات ودروس في جامعات الدول النامية وتنقلات متبادلة بين الجامعات[42]
- **إنشاء مراكز الامتياز**: يرى الكثير من الباحثين أن الإطار الأكثر ملائمة للسماح بالتحول من الجانب السلبي فقط لهجرة الكفاءات إلى نوع من الربح للدول النامية يتمثل فيما يعرف بمراكز الامتياز من هنا يمكن وكبداية التذكير بأهمية الهيئات الجامعية والبحثية في تحقيق أي نمو أو تطور ممكن, هذا التوجه نجده متضمنا في أغلب برامج الهيئات الدولية المهتمة بالتنمية والتي ترى أن" :مؤسسات التعليم العالي تلعب دورا رئيسيا في خلق, نقل وتطبيق المعرفة, في تكوين الإطارات, التقنيين, المسيرين, وفي بناء الشخصية الثقافية وترقية المسار الديمقراطي[43]
- **بناء الشبكات العلمية**: بناء على الإمكانيات المتعددة التي وفرتها لنا التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال، قام العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول إمكانيات استغلالها في مجال هجرة الكفاءات من خلال مفهوم الشبكات, هذه الدراسات أبانت عن آفاق جديدة ومهمة في هذا المجال .ففي الواقع توجد حاليا العديد من الشبكات التي تعمل في هذا المجال وبناء على هذه الأسس في الدول المتقدمة وحتى النامية, فمثلا تشرف هيئة مركز البحث والتنمية الدولية CRDIعلى إنشاء مثل هذه الشبكات الإلكترونية في العديد من الدول الإفريقية والنامية.
- **العمل على تطوير سوق العمل**: الذي يمثل اليوم مجالا مواتيا لعودة الكفاءات المهاجرة.
- **وضع النظم و اللو ائح و التشريعات** لحماية الملكية الفكرية

خاتمة :

في ضوء ما تقدم فإن معضلة هجرة العقول أو الأدمغة أضحت مشكلة مزمنة تعاني منها الدول و خاصة الجزائر ، إذ أن هذه الهجرة تؤثر تأثيرا واضحا على الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية و أهم من ذلك كله فإن المعالجة الوحيدة القادرة على وضع حد لظاهرة هجرة الكفاءات هو توفر الإرادة السياسية فإن كل قرار بعودة الكفاءات إلى وطنها تبقى مجرد شعارات ترفع في مختلف المناسبات إلا في حالة واحدة وهي أن تؤمن الحكومات و القيادات السياسية بالدور الحاسم للكفاءات العلمية في إحداث التغير المناسب و الإيجابي في المجتمع و تؤمن أنها الثروة الحقيقة للمجتمع وعليه نوصي بجملة من المقترحات و هي كالآتي:

- وضع برامج وطنية لمواجهة هجرة العقول و إنشاء مراكز للبحوث التنموية العلمية و التعاون مع الهيئات الإقليمية و الدولية المعنية لإصدار الوثائق و الأنظمة التي تنظم أوضاع المهاجرين من العلماء و أصحاب الكفاءات.
- تكوين الجمعيات و الروابط لاستيعاب أصحاب الكفاءات المهاجرة من بلدانها ، و إزالة جميع العوائق الي تعيق ربطهم بأوطانهم و منحهم الحوافز المادية و تسيير إجراءات عودتهم إلى وطنهم للمشاركة في عملية التنمية و التحديث.
- تنظيم مؤتمرات للمغتربين وطلب مساعدتهم و الاستفادة من خبراتهم سواء في ميدان نقل التكنولوجيا أو المشاركة في تنفيذ المشروعات.
- زيادة الاهتمام بالباحث الجزائري سواء من ناحية تحسين أوضاعه المادية و مستوى معيشته و تأمين مستلزماته اللازمة للقيام بالبحث العلمي بأكمله.
- يجب على الدولة الجزائرية اتخاذ قرارات سياسية و إقتصادية مناسبة لتحسين البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العلمية للمحافظة على الكفاءات العلمية وجذب الكفاءات الموجودة بالخارج.

الهوامش

[1].جواد كاظم الحسناوي، "هجرة الكفاءات العربية للمدد(1970-2010)"، مجلة أبحاث ميسان، المجلد(12)، العدد(24)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، 2016، ص104.

[2]عبد الكريم بزرل كبير، "أسباب هجرة الأدمغة من الجامعة الجزائرية وآثارها السلبية"، المجلة الإفريقية للدراسات القانونية و السياسية، المجلد(01)، العدد(22)، جامعة احمد دراية، أدرار، الجزائر، 2017، ص43.

[3].زكي فوجو ميسون، استراتيجيات التنمية البشرية و دورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين(دراسة حالة قطاع غزة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، قسم إدارة الاعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012، ص4.

[4].شاكر ظريف،" هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج (1991-2015) دراسة في الأسباب و الانعكاسات، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد21، صيف 2017، ص111.

[5].سنوسي شيخاوي، هجرة الكفاءات الوطنية و إشكالية التنمية في المغرب العربي، دراسة حالة الجزائر1999-2010، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات أورو متوسطية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2011، ص11.

[6]. شاكر ظريف، مرجع سابق، ص109-140.

[7].محمد الهادي قاسمي، "البحث العلمي و إشكالية هجرة الادمغة و الكفاءات في العالم العربي قراءة سوسيولوجية تحليلية حول الأسباب و التداعيات، مجلة معارف، العدد22، جامعة البويرة، الجزائر، جوان 2017، ص7-24 .

[8].نسيم بوقال، عيطوي سميرة ، " هجرة الكفاءات من مفهوم استنزاف العقول إلى مفهوم الكسب المشترك"، مجلة دراسات إقتصادية، العدد03، جامعة الجلفة، الجزائر، 2016، ص10-42 .

[9].فاطمة مانع ، "أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية وآثارها السلبية على التنمية"، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد(02)، العدد(15)، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة،2016، ص269-285 .

[10] .لويس ،معلوف ، المنجد في اللغة و الأدب وا لعلوم ،بيروت :المطبعة الكاثوليكية ، 1960 ، ص885.

[11].أحمد زكي، بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت، 1986 ،ص130.

[12]-فيدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، ط1، أكاديميا ، بيروت ،لبنان ، 1993 ،ص 233-234.

[13]بويل و آخرون ،" الهجرة الدولية عام 2000 "،المجلة الدولية لعلوم الاجتماعية ،القاهرة : مركز المطبوعات لليونسكو، العدد 169،سبتمبر 2000،ص32.

[14]الربيع محمد، هجرة الكفاءات العلمية، جامعة الكويت، الكويت ، 1973 ،ص 11.

[15]Frédéric Docquier & Hillel «Rapport Migration du travail qualifié et formation de capital humain dans les pays en développement :un modèle stylisé et une revue de la littérature récente, économie internationale 2005, p5-26.

[16]Ahmad Bin Yamin and Farhanaz Luna, «Brain Drain, the Consequence of Globalization and Future Development: A Study on Bangladesh,» Journal of Economics and Sustainable Development, vol. 7, no. 6 2016, p. 25.

[17] خوري عصام، هجرة الكفاءات العلمية العربية مع إشارة للجمهورية العربية السورية، دراسة بحثية عن مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، دمشق، سوريا.2008.

[18].Abdellaoui Hocine, « Les dimensions sociopolitiques de la migration hautement qualifiée en Algérie », série CARIM AS, n° :24 /2010, Robert Schuman center for Advanced studies .2010

[19].علي صالح جوهر، حسام إبراهيم، هجرة العقول بين الاستنزاف و الكسب، ط1، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، المنصورة،2018، ص12

[20]. علي صالح جوهر، حسام إبراهيم، مرجع سابق، ص13

[21].هاجر عيدو، آليات الحفاظ على الرأسمال الفكري الجزائري و مواجهة هجرة الأدمغة في ظل العولمة و الإغراءات الخارجية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص أفراد جماعات، مجتمعات، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2018، ص95

[22]. ناصر يوسف، دينامية التجربة اليابانية في التنمية المركبة، دراسة مقارنة الجزائر وماليزيا، أطروحة دكتوراه، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص282-283 .

[23]. شاكر ظريف، مرجع سابق، ص121 .

[24]. شاكر ظريف، مرجع سابق، ص121.

[25]. الأمم المتحدة، اللجنة الإقتصادية لأفريقيا، مكتب شمال أفريقيا، إشكالية الهجرة في سياسات واستراتيجيات التنمية في شمال أفريقيا: دراسة مقارنة ، مكتب شمال أفريقيا، الرباط ، المغرب، 2014 ،ص 13.

[26] كريمة منصر، "إشكالية هجرة الأدمغة و الجهود المغاربية لإستعادة كفاءاتها و مساعدتها في تحقيق التنمية الوطنية"، مجلة أبعاد إقتصادية، المجلد 02، العدد06 ، جامعة بومرداس ، الجزائر، 2016، ص 600.

[27]. فاطمة مانع ، مرجع سابق ، ص277.

[28].كريمة منصر، مرجع سابق، ص601 .

[29]. Les étudiants étrangers dans l'enseignement supérieur français en 2014/2015, république française, ministère d'intérieure.

[30] فاطمة مانع ، مرجع سابق ، ص279.

[31]. فاطمة مانع ، مرجع سابق ، ص278.

[32].عبد الكريم بزرل كبير، مرجع سابق،ص46.

[33].سنوسي شيخاوي، مرجع سابق، ص 124 .

34.الديوان الوطني للإحصائيات، 2015 .

[35].سنوسي شيخاوي، مرجع سابق، ص129.

[36].سنوسي شيخاوي، مرجع سابق، ص131.

[37].صالح زياني، منير مباركية، "نحو سياسية جزائرية لدمج الهجرة في مسار التنمية"، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد(13)، 2015، ص320.

[38]. عبد الكريم بزرل كبير، مرجع سابق، ص52.

[39]. سنوسي شيخاوي، مرجع سابق،ص132.

[40]. نسيم بوقال، عيطوي سميرة، مرجع سابق، ص22 .

[41]. نسيم بوقال، عيطوي سميرة، مرجع سابق، ص24.

[42]. مرجع سابق، ص27.

[43].مرجع سابق، ص27.

الأشكال و الجداول:

الشكل رقم01: الهرم العمري للكفاءات الجزائرية المهاجرة إلى فرنسا سنة 2012 :

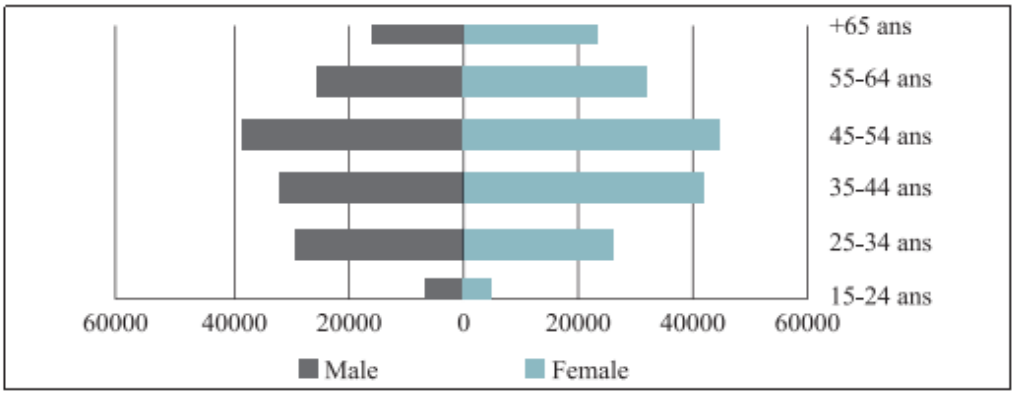

المصدر: شاكر ظريف،" **هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج (1991-2015) دراسة في الأسباب و الانعكاسات**، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد21، صيف 2017، ص111

الشكل رقم 02: معدل هجرة الأطباء الجزائريين حسب التخصصات سنة 2016

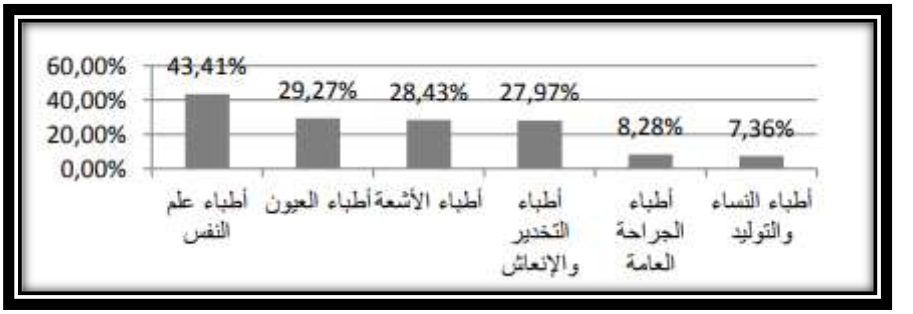

المصدر: كريمة منصر، "**إشكالية هجرة الأدمغة و الجهود المغاربية لإستعادة كفاءاتها و مساعدتها في تحقيق التنمية الوطنية**، مجلة أبعاد إقتصادية، المجلد 02، العدد06 ، جامعة بومرداس ، الجزائر، 2016

الجدول رقم01: الكفاءات المهاجرة بحسب الجنس في دول منظمة التعاون الاقتصادي و التنميةOCDE :

الفترة	2011-2010			2001-2000
الجنس	ذكور	إناث	المجموع	
عدد المهاجرين(بالآلاف)	780.90	741.80	1522	1325.4
عدد المهاجرين الجدد(بالآلاف)	65.30	67.9	133.20	65.30
مستوى تعليمي منخفض(%)	46.50	51.60	49.10	55.50
حاملي الشهادات العليا(%)	22.50	20	21.30	16.50
النسبة الكلية للهجرة %	5.40	5.30	5.30	6
نسبة حاملي الشهادات العليا%	10.80	8.50	9.60	14.60

المصدر: فاطمة مانع ، "**أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية وآثارها السلبية على التنمية**"، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد(02)، العدد(15)، 2016، ص274 .

الجدول رقم02: دول المقصد من منظمة التعاون الاقتصادي ودول أخرى لهجرة الكفاءات الجزائرية:

الدول	عدد المهاجرين بالآلاف	النسبة المئوية%	النسبة المئوية للكفاءات
فرنسا	1320.8	86.50	18.70
كندا	45.2	3	70.20
إسبانيا	39.4	2.60	18.30
المملكة المتحدة	24.2	1.60	47.60
بلجيكا	23.6	1.20	13.10
إيطاليا	18.1	1.20	14.30

الولايات المتحدة الأمريكية	15.6	1	54.20
فلسطين	12.7	0.8	28.90
سويسرا	7.20	0.50	44.60
هولندا	3.7	0.20	21.30

المصدر: فاطمة مانع، مرجع سابق، ص273.

الجدول رقم03: إنتشار الكفاءات الجزائرية على دول منظمة التعاون الاقتصادي و التنميةOCDE :

الدول	عدد حاملي الشهادات العليا(بالآلاف)	التغير في النسبة للفترة 2000-2001 %
فرنسا	246.40	+33.7
كندا	31.70	+195.6
المملكة المتحدة	11.50	+211.7
الولايات المتحدة الامريكية	8.50	+51.3
إسبانيا	7.20	+135.8
المجموع	322	+48

المصدر: فاطمة مانع، مرجع سابق، ص273.

الجدول رقم 04 :توزيع الطلبة الجزائريين على دول منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية:

الدول الأكثر استقطابا	2008	2010	2012
فرنسا	18780	20066	21804
كندا	796	366	339
إسبانيا	51	180	199
المملكة المتحدة	335	237	183
الولايات الأمريكية المتحدة	179	176	171
المجموع	20653	21578	23281

المصدر: فاطمة مانع، مرجع سابق، ص277.

الجدول رقم05: توزيع الطلبة الجزائريين على التخصصات بالجامعات الفرنسية في السنة الدراسية 2013/2012 :

المستوى	التخصصات				
	العلوم القانونية	العلوم الإقتصادية	الادب و اللغات و العلوم الإنسانية و	الطب و الصيدلة	العلوم التكنولوجية و الفيزيائية

	الإجتماعية				
ليسانس	1882	708	2275	1300	611
ماستر	4188	2339	2524	1991	707
دكتوراه	1044	42	491	142	176
المجموع	7114	3089	5282	3433	1494

source : Les étudiants étrangers dans l'enseignement supérieur français en 2014/2015, république française, ministère d'intérieure

الجدول رقم06: تطور الناتج الداخلي الخام في الجزائر:

السنوات	PIB	السنوات	PIB
1975	931	1995	1444
1976	1031	1996	1596
1977	1185	1997	1612
1978	1447	1998	1588
1979	1771	1999	1581
1980	2189	2000	1757
1981	2223	2001	1732
1982	2197	2002	1774
1983	2298	2003	2094
1984	2452	2004	2598
1985	2567	2005	3100
1986	2740	2006	3464
1987	2790	2007	3935
1988	2402	2008	4905
1989	2202	2010	4463
1990	2394	2012	5565
1991	1721	2013	5471
1992	1766	2014	5466
1993	1797	2015	4160
1994	1499	2016	3916

Source :World Bank Group, Données sur les comptes nationaux de la Bank Mondiale et fichiers de données sur les comptes nationaux de l'OCDE.
http://données.banquemondiale.org cosuleté le 14/04/2020

الجدول رقم07: إنتشار البطالة بين الكفاءات الجزائرية سنة 2015 :

الجنس	باطلون سبق لهم العمل		باطلون لم يسبق لهم العمل	
	مستوى جامعي	حاملي الشهادات	مستوى جامعي	حاملي الشهادات
إناث	55000 (%59)	54000 (%58)	69000 (%12.8)	95000 (%17.5)
ذكور	26000 (%7.1)	22000 (%6)	24000 (%6.1)	38000 %9.5
المجموع	81000 %17.5	76000 %16.5	93000 %9.9	133000 %14.1

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات